بست »(٢) ٠

وتعرض قصة « الكلب الشريد « قصة كلب فقد سيده ، وبدلا من الراحة والتدليل اللتين تمتع بهما فى ظله يسقط فريسة الوحشية، وقد تبدو القصة بالنسبة لغربى وبخاصة انجليزى بعيدة عن الواقعية الى حد ما ، والنغمة المأساوية فيها عالية ، لكن اذا تذكرنا أن الكلاب تعتبر نجسة فى بيئتنا ، فان قصة الكلب الأسكتلندى بات الحزينة تعطى أبعادها الحقيقية ٠

وتبدأ القصة بوصف متقن لميدان شعبى حيث فقد الكلب سيده، وتختم بالمنظر الحى المتحرك لموته ٠ انها قصة بسيطة جدا بوجه عام ، لكن رقة الكاتب وانسانيته والطريقة التى يتناول بها عواطف الحيوان المقهور ، ووصفه لنظراته وشخصيته ومشاعره كما لو كان انسانا ، تحول القصة الى قصيدة مؤثرة :

« وفى وجهه الخشن ذى الشعر الكثيف ، كانت عيناه تبرقان بذكاء آدمى ، ٠٠٠٠ كانت عيناه تبوحان بمعان غامضة لا يمكن ادراكها ٠٠٠ لم يكن بين عينيه وعين الانسان تشابه فحسب ، بل كان بينهما مساواة تامة أيضا « أو « لكن الشىء الذى كان يعذب بات أكثر من أى شىء آخر احتياجه للتدليل ، فقد كان مثل الطفل الذ ىيسبه الجميع ويتجاهله الكل ، لكن أحاسيسه الرقيقة لم تمت بعد ، وقد احتاج للتدليل أكثر من ذى قبل ، وبخاصة فى تلك الحياة الجديدة المليئة بالألم والظلم ، كانت عيناه تستجديان التدليل ، وكان على استعداد أن يهب روحه فى سبيل أن يبدى شخص له الحنان أو يربت بيده على رأسه ، وكان أيضا يحتاج الى اظهار حبه وعطفه

---

(٢) ترجمها الى الفرنسية فنسان مونتيه « الجمعية الفرنسية الايرانية ـ ١٩٥٤ « ٠